حديث:

«ما من أمة إلا وبعضها في النار وبعضها في الجنة، إلا أمتي فإنها كلها في الجنة»!

كتبه

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكردي

حديث: «ما من أمة إلا وبعضها في النار وبعضها في الجنة، إلا أمتي فإنها كلها في الجنة»!

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله، وصحبه، ومن والآه، ومن تبعه بإحسان إلى القيامة، وبعد؛

فهذا بحث مختصر ومفيد -إن شاء الله تعالى-، حول حديث: «**ما من أمة إلا وبعضها في النار وبعضها في الجنة، إلا أمتي فإنها كلها في الجنة**»؛ بعد أن طلب إليَّ أحدهم ذلك، لحسن ظنه، والله المستعان!.

* **قال الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني رحمه الله في** «**المعجم الصغير**» ١/ ٢٣٢ ط-الفكر:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ:

«مَا مِنْ أُمَّةٍ إِلا وَبَعْضُهَا فِي النَّارِ وَبَعْضُهَا فِي الْجَنَّةِ، إِلا أُمَّتِي فَإِنَّهَا كُلَّهَا فِي الْجَنَّةِ».

- لَمْ يَرْوِهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، إِلاَّ إِسْحَاقُ.

* وخرَّجه في «**الأوسط**» ٢/٢٣٢، وقال:

«لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ إِلا إِسْحَاقُ، وَلا عَنْ إِسْحَاقَ إِلا مُحَمَّدٌ، تَفَرَّدَ بِهِ: أَحْمَدُ»!.

- **وهو في «مجمع البحرين» ٧/٤٦-٤٧...**

وأخرجه من طريق الطبراني، أبو بكر الخطيب البغداديُّ في «**تاريخه**» ١١/صـ١٥، و١٥/١٦٠، و٤/٥١٧-٥١٨ ط٣-الغرب!، وقال:

«قَالَ البرقاني: وَقَالَ الدارقطني: تفرَّد بهذا الحديث إسحاق الأزرق، ولم يحدث به غير محمد بن نوح المضروب، وتفَّرد به عنه أبو بكر المروذي». اهـ.

ومن طريق الخطيب، ابنُ عساكر في «**تاريخه**» ٧١/صـ٤٠، وابن الجوزي في «**المتناهيات**» ١/٣٠١، وقال:

«هذا حديث لا يصح!، قال ابن عدي: أحمد بن محمد بن الحجاج، كذبوه!، وأنكرت عليه أشياء»!.

- **قال أبو عبد الرحمن:**

كذا قال!؛ إذ التبس واختلط عليه أمره، ووهم فيه!، وقد تبعه على هذا الوهم -أيضًا-، والخلط، الحافظ أبو بكر الهيثمي في «**المجمع**» ١٠/٦٩:

«رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط»، وفيه أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين، وهو ضعيف».

وكذلك تبعهم على هذا الوهم، المناوي في «**فيض القدير**» ٥/٥٧٠ ط- الفكر، و«**التيسير**» ٢/٣٥٨، والأمير الصنعاني في «**التنوير**» ٩/٤٤٨، وقد بين هذا الوهم والخلط بين ابن الحجاج المروذي وابن رشدين المصري، الصوفي الغماريُّ في «**المداوي**» ٥/٥٠٦، فقال:

«هذا وهم مركب على وهم الحافظ الهيثمي، إلا أن وهم الحافظ الهيثمي أخف من وهم الشارح -أي المُناوي!-؛ لأن الهيثمي قال: فيه أحمد بن محمد ابن رشدين، وهو ضعيف، وهذا صحيح في نفسه، أي أن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين ضعيف، ولكن ليس هو المذكور في السند؛ لأن ابن رشدين مصري، والمذكور في السند بغدادي، وهو: الإمام أبو بكر المروزي -كذا بالأصل، والصواب، المروذي!- الفقيه الحنبلي صاحب الإمام أحمد، وهو ثقة، أما الشارح فصرح بأنه البغدادي، ومع ذلك نسبه إلى الكذب». اهـ.

وسلخه عن الغماري، الإخواني الضليل المصري المدعو: الحويني، في «تنبيهه» ٢/٩٠-٩١، -الذي بحاجة إلى تنبيهات وتنبيهات!-، دون أدنى إشارة تذكر، فليكن كذا العلم، والأمانة العلمية!. وزعم أنَّه **حديث منكر!**.

وأخرجه -أيضًا- الرافعي في «**تاريخه**» ٢/١٨١، و٤/١٢٩، وفيه: «أبو(!؟) إسحاق الأزرق»، وهو تصحيف قبيح!.

والشريف ابن المهتدي في «**فوائده**» (ق١٢)، وكما في «الإيماء» ٢٩٧/٤/(٣٦١٤)، والذهبي في «**الحفاظ**» ١٥٣/٢، و«**النبلاء**» ١٧٦/١٣، جميعًا من طريق أبي بكر المروذي، عن ابن نوح المضروب السراج، عن إسحاق الأزرق، به!.

- **قال أبو عبد الرحمن -غفر الله تعالى له-:**

الحديث هذا رجال سنده ثقات، ولكن عده أبو الحسن الدارقطني من غرائب إسحاق الأزرق، واعتمده الخطيب البغدادي، حيث قال:

«**تفرَّد بهذا الحديث إسحاق الأزرق، ولم يحدث به غير محمد بن نوح المضروب، وتفَّرد به عنه أبو بكر المروذي**».

وهذا الذي يظهر؛ إذ لا محيد ولا مناص عن الذي اختاره الدارقطني وارتضاه، فهو أعلم الناس بعلل الحديث، وأحفظهم لها، **وبه فالحديث يكون شاذًّا**، والله أعلم، مع أن السيوطي رمز **لضعفه** في «**جامعه**» ٥٧٠/٥-فيض، لكن يبدو أنه تبع ذلك الوهم الذي وقع فيه من سبقه، كابن الجوزي، والهيمثي...!، لذا ليس بحاجة إلى توجيه الحديث وتأويله، والتوفيق بينه وبين ما يخالفه من الآيات والأحاديث الصحيحة، من دخول بعض هذه الأمة النار -والعياذ بالله!-، وهو ما استشكله المناوي في «**الفيض**»، ناقلاً ذلك عن غيره، فقال:

«هذا مشكل!، إذ مفهومه أن لا يُعذب أحدٌ من أمته حتى أهل الكبائر، وقد ورد أنهم يعذبون!، إلا أنه يؤول بأنه أراد بأمته هنا من اقتدى به كما

ينبغي، واختصاصهم من بين الأمم بعناية الله ورحمته، وأن المصائب في الدنيا مكفرة لهم». اهـ.

وزاد توضيح هذا وبيانه، والجمع بينه وبين ما يخالفه، الأمير الصنعاني في «التنوير» ٤٤٨/٩، حيث قال: «**ليس فيه إلاَّ أنهم يدخلون الجنة -وهو صادق- ولو بعد التعذيب**»!. انتهى.

وهو توجيهٌ جيد ومفيد، إذ لو كان الحديث صحيحًا!، وبالله التوفيق...

وكتب

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكردي

٨ / ١٠ / ١٤٤٠ هـ

كرميان - كوردستان